

1 | تفسير سورة الانشقاق | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد. وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد. فاليوم ايها الاحباب في سورة - 00:00:00
جديدة الكل يحفظها وهي سورة الانشقاق وفي صدر كل سورة اه نشير الى مسألة المكي والمدني وهذه المسألة تحتاج الى دراسة اوعد وليس كل ما ينبغي ان يكون مدروسا يقال في هذا المقام - 00:00:24
لان هذه مسألة دقيقة ولكن هذه السورة الاجماع منعقد على مكيتها الاجماع منعقد على مكيتها وفيها قال ربنا عز وجل اذا السماء انشقت. السماء معروفة والسماء من السمو والسمو بمعنى العلو - 00:00:58
وفي اللغة كل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل ما علاك فاضلك يسمى سماء الذي يعلو الارض من كل جانب بل هي محيطة بالارض السماء السماء فوق الارض وهي فوق الارض محيطة بها وهناك اثر لعبدالله ابن عباس انه جعل - 00:01:38
يده ثم جعل فوقها كالقبة هكذا يعني كأن السماء فوق الارض هكذا ولا اقصد بالاحاطة الى الاحاطة الكليا من كل جانب. ولكن هي فوق الارض هكذا ولذلك في الحديث الذي عند النسائي وغيره ان المسلم اذا اراد ان يهاجر - 00:02:15
يأتيه الشيطان ويقول له اتهاجر وتدع ارضك وسماءك الارض ما يمشي عليها والسماء اي ما عرشه وضله عرشه وظلله فسمي التعريش والتضليل بماذا؟ بالسماء. لان التضليل والتعريش لا يكون الا لما هو عالم - 00:02:44
فكل ما علاك فاضلك يسمى سماء. والسماء المقصودة في هذه الاية هي السماء المعهودة المعروفة. السماء المعهودة المعروفة. التي فوق الارض اذا السماء انشقت انشق الشيء اذا تصدع وانفلق وتمزق - 00:03:17
اذا السماء التي نراها في هذه الصور البهية الزهية الجميلة تقطع اجزائها خطة واجزاء وهذا دليل على التغيرات الكونية التي تكون في هذا اليوم. اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - 00:03:48
هناك معنيان في قوله تعالى واذنت. المعنى الاول بمعنى السمع اذا واذنت لربها اي استمعت لامر الله عز وجل وحقت اي حق لها ان تسمع حق لها ان تسمع المعنى الثاني وهو لازم المعنى الاول - 00:04:20
ان اذنت اي اطاعت واذنت لربها اي اطاعت امر ربها. وحقت اي حق للسماء ان تطيع الله عز وجل سبحانه الله فاذا كان هذا بالنسبة للسماء حق لها ان تسمع وحق لها ان تطيع. فما بال - 00:04:52
المسلمين لا يقومون بذلك الامر حق على المسلمين ان يسمعوا امر الله. وحق عليهم ان يطيعوا امر الله لانهم المكلفون اصحاب الامانة قال الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها - 00:05:21
اشفقنا منها وحملها الانسان فالسماوات التي حق لها ان تطيع وان تسمع تنزهت وترك حمل الامان. وحملها الانسان. يبقى طالما الانسان حمل الامانة اذا ينبغي ان قال له ان يسمع ويحق له ان يطيع - 00:05:51
واصل الاذن بمعنى السمع ما اذن الله تعالى لشيء الا ما اذن لصوت نبي يتغنى بالقرآن. والحديث في وهي حين عند الامام احمد فما اذن الله في شيء اي ما سمع الله شيئا افضل من سماعه نبيا يتغنى بالقرآن - 00:06:19
والتغني بالقرآن اي تحسين الصوت عند قراءته. تحسين الصوت عند قراءته وفي ذلك بيان مشروعية ان يقرأ القرآن بصوت يخالف الصوت العادي كان هناك بعض الناس لما يجوا يقرأوا القرآن يقولوا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت كانه يقرأ - 00:06:48
او رواية او يقرأ جريدة او صحيفة. او انه يتكلم مع شخص اخر. لا التغني بالقرآن اي تحسين الصوت عند قراءته. وبعض العلماء قال

التغني بالقرآن ان يقرأ القرآن قراءة حسنة بلسانه. وان يتحرك قلبه عند هذه القراءة - [00:07:18](#)
يبقى الانسان لو بيتحرك قلبه عند قراءة القرآن هذا هو المعنى الصحيح للتغني. ليس المقصود ان اقرأ القرآن بالمقامات وان يقرأه
على الطرائق التي يقرأ بها اصحاب الغناء. لأ ليس هذا هو المقصود. ولكن المقصود ان يقرأ القرآن قراءة صحيحة في لفظه. وان -
[00:07:48](#)

حرك قلبه عند قراءته. ودي المسألة الدقيقة التي ينبغي ان نراعيها. ولهذا ذكر بعض السلف ان التغني بالقرآن ان يقرأ القرآن بتحنن.
ليس المقصود بالتحزن ان هو ويقرأه كأنه حزين على طول. تحزن يعني. ولكن المقصود التأثر يقرأ القرآن بتأثر. وبعض - [00:08:18](#)
الناس انتظر يا اخي. يعني لو اخرنا العشاء دقيقتين مش مشكلة ولو تكلف الانسان التأثر لكان ذلك قبيحا اذا تكلف. يعني الانسان ما
يتكلفش التأثر لان حال القلب ليس فيه تكلف. طب لو تكلف؟ قال الله وما انا من المتكلفين - [00:08:48](#)
ما انا من المتكلفين الانسان لو قرأه وتعود قراءته بطريقة صحيحة وتأثر به لتحرك القلب عند قراءتي من غير تكلف. ودوا الفالق بين
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وقراءة - [00:09:17](#)

السلف وقراءة الذين اتوا من بعدهم لا سيما في الاعصار المتأخرة. صار التحزن بالقرآن تكلفة والى الله تعالى المشتكى. تفضل وهناك
حديث في اسناده كلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن باصوات العرب والحانها. ولا - [00:09:37](#)
اقرؤوه بالحان الاعاجم بعض الناس حاول ان يفسر الحان الاعاجم بانها المقامات التي يتدرب عليها المولع قمنا بتجويد اصواتهم
يعني هناك ناس هم هم الاكبر عند قراءة القرآن هو تحسين الصوت. فيه هناك مقامات - [00:10:08](#)
المقامات ديت علمونها تعلموا دقيقا نهوند وسيكا وبيات وما الى ذلك بيتعلموا المقامات دي ويبدأوا يطبقوا هذه المقامات عند قراءة
القرآن فالى الله تعالى المشتكى فاذا كانت السماء تسمع امر الله - [00:10:35](#)
وتطيعوا امر الله فما بالك بالانسان الذي تحمل الامانة وهو هو مقصر في هذا التحمل. فنسأل الله تعالى ان يجبر ان يجبر تقصيرنا.

وان يأخذ بايدينا قوله تعالى واذا الارض مدت - [00:11:02](#)
واذا الارض مدت. مدت اي بسطت فلا تجد عليها امنا ولا عوجا يعني حتى لان المد فيه معنى البسط مع الاستواء البسط مع الاستواء.
زي بالضبط لما يكون في هناك يعني قطعة من العجين - [00:11:28](#)
وانت بتمدها بالايه بالبتاعة اللي بتفرد العجين ده بتجد السطح ماذا؟ مستوي. يبقى بعد المد السطح يكون مستويا اين الجبال؟ واين
التلال؟ واين الاشجار؟ واينما علا وجه الارض. لا تجد شيئا فوقها - [00:11:58](#)

صعيدا املسا مستويا. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت القت ما فيها اي من الموتى ان الارض بتلفظ ما فيها من الاموات من
اول ابني ادم الذين كانا لا يعلمان سنة الدفن - [00:12:25](#)
وتعلم احدهما سنة الدفن من مين؟ من الغراب. من الغراب من اول هذه اللحظة والانسان يدفن في باطن الارض. يا ترى كم في الارض
من تريليونيات البشر. مش هقول لك مليارات بالتريليون. بشر كثير جدا - [00:12:59](#)

تصورنا لو ان البشر دول لم يتحللوا الى تراب يبقى الارض ده عمل ازاى؟ ستغص بالاجداث البالية. كل ما تحط رجلك كده تنزل في
عضم وجماجم واجداد بالية. ولكن من حكمة الله عز وجل ان البدن الغض الطري الندي دهوه - [00:13:27](#)
لما يموت بعد فترة يتورم وينفجر. ثم بعد ذلك يتآكل ثم يصير بعد ذلك ترابا سبحان الله! ده سنة كونية. نحن الان نمشي ونأكل
وننظر ونتحرك ولكن غدا سننقلب الى - [00:13:52](#)

كتراب يوطأ بالاقدام فقوله تعالى والقت ما فيها اي ما في جوفها. من الاناسي الذين ماتوا الناس بقى تطلع. تطلع من باطن الارض.
من اجل البعث. ده البعث. ده النشور. ثم - [00:14:13](#)

ثم يكون الحساب وتخلت اي تخلت عنهم اي تخلت عنهم وقول اخر والقت ما فيها اي من المعادن والخيرات والكنوز فان الارض
تنفضها جميعا فتتخلى عنها. معدتش عاوزاها خلاص بقى - [00:14:38](#)
كأن هذه الارض كانت موضع الكنوز والخيرات لاهلها فاذا ما انتهت هذه المهمة فانها تتخلى عن هذه الامانات قيل والقت ما فيها من

خيرات وتخلت على ما فوقها من كائنات - 00:15:08

دي كلها اقوال موجودة وكل هذه الاقوال تدل على ان هناك تغييرات كبيرة تكون في هذه الفترة والارض عندما تفعل ذلك احنا كده في السماء ان السماء اذنت لربها وايه؟ فحقت - 00:15:35

طب الارض لما تلقي ما فيها وتتخلّى؟ قال الله واذنت لربها وحقت نفس المعنى الذي قلناه في الاول هو المعنى نفسه في الثاني انظروا يا عباد الله الى طاعة وانقياد السماوات والارض لامر الله عز وجل - 00:16:00

يعني السماوات والارض تنقاد لامر الله عز وجل سمعا وطاعة. عن القول فلما كانت السماوات والارض تنقاد لامر الله. كان ذلك مقدمة لخطاب الانسان لخطاب الانسان وتذكير الانسان بالله عز وجل - 00:16:26

انظر الى جمال هذا المطلع وبهاء هذا الاستهلال كانه يجهز المستمع الى ما سيلقى اليه جه من قيادي السماوات وبعد كده جاله انقياد الاله الارض فلما جاب انقياد السماوات والارض يبقى الكائنات كلها - 00:16:58

منقاد لله عز وجل فلما يكون الكون العلوي والسفلي منقاد لامر الله. مين الوحيد المتجراً على ربنا يبقى ربنا عز وجل يصلك وانت تقطعه. خيره اليك نازل وشرك اليه صاعد. يرضى منك - 00:17:23

بالقليل فيشكرك عليه. وانت لا ترضى منه بالكثير فتكفره به. فهل رأيت سخافة وحمقا اعظم من ذلك ولهذا قال الله يا ايها الانسان شو بقى عن اللبن جيب بقى ذكر السماوات والارض يبقى قيمة الانسان ايه بقى - 00:17:46

يعني لما تذكر السماوات وتذكر الارض ايه قيمة الانسان؟ فربنا يقول لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس يبقى بين الخلق الاكبر والاعظم خلق السماوات وخلق الارض. فاذا كانت السماوات والارض تنقاد لامر الله - 00:18:12

وهي مخلوقات عظيمة يبقى من باب اول من الذي ينقاد لامر الله؟ الانسان طب الانسان ده بينقاد لامر الله معلش احنا في حياتنا بننقاد لامر الله انا وانت بننقاد لامر الله. نحن ننقاد لاهوائنا. والله - 00:18:36

هو ان جت تبقى امر ربنا اه احنا ماشيين مع امر ربنا. اهواءنا جت بتخالف امر ربنا اه احنا نخالف امرنا فهذا هو التذكير لي ولك وان كان بعض العلماء قال بان هذه الاية نزلت في المشركين لكنها من باب التنبيه تصلحها - 00:18:57

لغيرهم من باب التنبيه تصلح لغيرهم يا ايها الانسان انظر الى هذا الخطاب الجميل يا ايها الانسان تصور بقى ربنا بينادي عليك يا انسان. ماذا يقول الله عز وجل لي ولك - 00:19:24

من الذين يقصرون في طاعته ويغفلون عن ذكره واقامة دينه. يقول الله انك انك يا مكلف. يبقى الانسان ده اللي هو الانسان المكلف. المكلف البالغ العاقل الذي تأهل للخطاب تأهل للخطاب. فلو كان مجنوننا - 00:19:50

او كان نائما او كان صغيرا او كان ناسيا او كاد مكرها هذه كلها عوارض تقدر في اهلية المكلف يبقى المكلف بسبب هذه العوارض غير جاهز لتلقي الخطابة لكن من الذي يتلقى الخطاب - 00:20:23

ويلتزم فاذا التزمه ترتبت على هذه الالتزامات الآثار الشرعية. واذا قصر ترتب على هذا التقصير ايضا الآثار الشرعية. هو الانسان. انك ايها الانسان كادح الى ربك ثم قال كزحاً فولقي. يا سلام - 00:20:52

كادح كدحا دي بيسموها في اللغة الكدحندية مصدر والمصدر ده فيه صورة التأكيد والتأكيد اتى من نفس الفاظ الفعل بيسموه ايه مفعول مطلق انك كادح الى ربك كدحا. ما معنى الكدح - 00:21:23

ما معنى الكدح يا حبيب؟ الكدح له معان عدة أشهرها معنيان. الاول انك اي عامل فالكدح بمعنى العمل الكدح بمعنى العمل ولهذا قال بعض السلف يا ابن ادم انك ان استطعت - 00:21:58

ان تجعل كدحك في طاعة الله فلتفعل الانسان لو استطاع ان يجعل كدحه في طاعة الله فليفعل ايه المانع الاكل والشرب والنوم والشغل بتاعي سواء في مصنع او مشفى او متجر او في فصل - 00:22:28

فصل دراسي او في اي مكان اقول يكون لله وهذا الامر يستدعي التواضع عند معالجة الاعمال هذا الامر يزداد التواضع. احد الناس خبرني ان رجلا وفق الى بعض العلم فخاطب غيره قائلا ما انت - 00:22:52

فانا معي كذا ومعني كذا ومعني كذا. هذا خطأ. ما علمنا احدا من اهل العلم ماذا على نفسه بالعلم؟ ابدا لان مكانة الناس في قلوب الناس لا تطلب - [00:23:23](#)

وانما توهب وانما توهب. فالذي ينادي على نفسه بانه حصل كذا ومعها شهادات كذا واجازات كذا هذا مسكين. هذا مسكين مسكين جدا هذا مسكين جدا الاجازات لا تدل على علم ابدا - [00:23:43](#)

والدكتوراة والاستاذية في الجامعة لا تدل على علم ابدا العلم ما اوصلك الى الله فربما تجد رجلا بسيطا هو ملاء العين لاهل العلم. لان الرجل ده موصول بربنا وربما تجد رجلا في التخصصات الشرعية في كل تخصص معه دكتوراة. دكتوراه في الفقه ودكتوراه في - [00:24:12](#)

اصول ودكتوراه في علوم القرآن ومعها دكتوراة في آ في القواعد الفقهية ومعها دكتوراة في التاريخ الاسلامي ومعهم مقطفين ثلاثة اجازات من اللي بياخدوهم الاجازات دي. مقطفين مثلا. ولكنه في الحقيقة - [00:24:43](#)

لا يملأ عينه الا رجل بسيط متعلق بالله عز وجل وبحبله. فيا عباد الله اه اياكم ان يكون طلب احكمم للعلم تطلعا لمنزلة ولكن كلما ازدت طلبا كلما ازددت تواضعا. كان بعض السلف يقول - [00:25:03](#)

حق لطالب العلم اذا شهر ان يضع التراب على رأسه تواضعا لله. الله يعني لو واحد لو اتعرف ما يقلشها انا فلان لما كلمني كلام للاحترام شف انت بتكلم مين - [00:25:32](#)

انا فلان ومعني كذا وبتاع كذا وعندي مؤلفات كذا لا لا لا فينبغي اذا عرفت تعمل ايه؟ لابد ان تضع رأسك تواضعا لله متظاما اي خاضعا. حق عليه ان يضع التراب تراب - [00:25:51](#)

على رأسه تواضعا لله الذي يحدث من الذين يطلبون العلم هذه الطريقة يقسوا بها القلب وبالتالي هم في الحقيقة اصحاب منافع ومطامع. ليسوا اصحاب مقامات ودرجات. لان صاحب المقام والدرجة لله تعالى يكون متواضعا - [00:26:11](#)

ولهذا في الحديث الذي حسنه الشيخ الالباني قال الصحابي لاختيه هل ادلك على اول شيء من ذلك يرفع؟ حديث جبير نفيير قال ما هو؟ قال الخشوع حتى لا ترى لله خاشعة. يبقى اول ما يرفع من العلم يرفع ايه؟ الخشوع. حتى - [00:26:45](#)

لا ترى لله خاشعا. ايه المسألة؟ يعني كان الناس قديما اذا طلب الواحد منهم بابا في الفقه رؤيا اثر ذلك في تعبه وتخشعه وكلامه وصلاته وكل شيء وتجد الواحد من هؤلاء يطلب العلم بالسنين - [00:27:15](#)

وربما نضج في العلم ولكن تجده والعياذ بالله قلبه كالذب بينوا الفرص للانقضاض. ويوهم الناس بمعسول كلامه. فيوقع الناس سوف يوقع الناس في شباهه. وهم بذلك سعيون جدلون. فالى الله تعالى المشتكى. المهم - [00:27:44](#)

المعنى الثاني في كدحا يا ايها الانسان انك كادح اي راجع صائر الى ربك كدحا فمل طب لما الانسان يعلم انه الى الله تعالى منقلب يعمل ايه ماذا يصنع؟ يستعد - [00:28:14](#)

ولذلك اختلف المفسرون في الضمير في قوله فملاقيه. منهم من قال بان الضمير يعود الى الانسان عندما يلقي عمله فملاقيه اي ايها الانسان تلقى عملك. اي تلقى صحيفة عملك وقيل فملاقيه الضمير هنا يعود الى من؟ الى الله. اي تلاقي الله عز وجل - [00:28:43](#)

فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اما من اوتي كتابه اي كتاب عمله بيمينه هؤلاء هم اهل اليمين فسوف المستقبل يحاسب ان يحاسبه الله حسابا يسيرا عائشة رضي الله تعالى عنها الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهم جميعا - [00:29:17](#)

عندما سمعت هذه الاية قالت يا رسول الله كيف يحاسبهم حسابا يسيرا فان من نوقش الحساب عذب. يبقى هو فسوف يحاسب يبقى فيه نقاش عملت ايه وسويت ايه يبقى نقاش. يبقى مفترض فيه نقاش يبقى يروح فين؟ يعذب. فازاي هيعذب - [00:30:03](#)

هنا ويكون حساب يسير فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك هو العرض ان ذلك هو العرض فسوف يحاسب حسابا يسيرا ان ذلك هو العرض وذل ذلك على ان الناس جميعا حتى وان سمت مقاماتهم وعظمت اعمالهم - [00:30:34](#)

فانهم يعرضون فاذا عرضوا فمنهم من يوفق وهؤلاء هم اصحاب اليمين. والعرض هذا هو العرض على جهنم ذلك ان الصراط

جسر مضروب بين ظهراي جهنم. جهنم زي البير بير عميقة - 00:31:05

عمقها لا يعلم الا الله في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا رج المدينة الناس كلهم انزلوا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا حجر هوى. من - 00:31:39

كثير جهنم منذ سبعين خريفا لم يصل الى قعرها الى الان يعني الخبير ده يا ترى قد ايه قيل الخريج معنى السنة والسنة عند ربك كالف سنة مما تعدون. يعني ما بين الفوهة بتاعة جهنم وقهر جهنم سنين - 00:32:00

سنين يا اله العالمين ما بين طرفي هذه البئر جهنم صراط هو ادق من الشعر واحد من السيف. يسير عليه الناس جميعا السالمون على درجاتهم ومقاماتهم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم. ثم قال تعالى - 00:32:27

تنقلب الى اهله مسرورا. يعني بعد ما يجتاز يدخل الجنة ينقلب ان يرجع واختلف المفسرون في قوله الى اهله. قيل اهله في الدنيا. فهم من اكثر الناس فرحا بسلامته يعني الوالد والاخوات والابناء الاهل والاولاد دول كلهم لما يكونوا في الجنة. وانت تقابلهم في الجنة

- 00:33:00

يسعدون بسلامتك فلما تراهم في الجنة وهم يروك ايضا في الجنة انت تسر. فاذا انقلبت اليهم انقلبت ماذا؟ فرحا مسرورا قيل

وينقلب الى اهله اي الى زوجاته من الحور العين. لما يدخل الجنة ابوة كبر - 00:33:34

ينقلب الى اهله اللي هو بقى لما يدخل الجنة يجد زوجاته من الحور العين فيسر لذلك وينقلب الى اهله مسرورا. ربنا ينورك يا دكتور

احمد. انت مش هتنا لهم في الدنيا يبقى خلاص خليك في الآخرة بقى - 00:34:04

فبمناسبة السرور نسأل الله تعالى ان يجعل ايماننا سرورا وحياتنا قبورا. فنقف عند هذه الآية. ويكون موعدا في المرة القادمة مع تمام

السورة. نسأل الله تعالى ان يقينا واياكم الشرور ما ظهر منها وما بطن - 00:34:25